

تفسير البغوي

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ^ق وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

ثم وصفهم فقال : (التائبون) قال الفراء : استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام .

وقال الزجاج : التائبون رفع للابتداء ، وخبره مضمرة . المعنى : التائبون - إلى آخر الآية -

لهم الجنة أيضا . أي : من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد لترك الجهاد ، لأن بعض

المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد ، فمن كانت هذه صفته فله الجنة أيضا ، وهذا

أحسن ، فكأنه وعد الجنة لجميع المؤمنين ، كما قال : " وكلا وعد الله الحسنى)

(النساء - 95) ، فمن جعله تابعا للأول كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين الموصوفين

بهذه الصفة . قوله تعالى : (التائبون) أي : الذين تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق ، (

العابدون) المطيعون الذين أخلصوا العبادة لله عز وجل (الحامدون) الذين يحمدون

الله على كل حال في السراء والضراء . وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال : " أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله

في السراء والضراء " . (السائحون) قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما : هم الصائمون . وقال سفيان بن عيينة : إنما سمي الصائم سائحا لتركه اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح . وقال عطاء : السائحون الغزاة المجاهدون في سبيل الله . روي عن عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا رسول الله ائذن لي في السياحة ، فقال : " إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله " . وقال عكرمة : السائحون هم طلبة العلم .)

الراكون الساجدون (يعني : المصلين ، (الآمرون بالمعروف) بالإيمان ، (والناهون عن المنكر) عن الشرك . وقيل : المعروف : السنة ، والمنكر : البدعة . (والحافظون لحدود الله) القائمون بأوامر الله . وقال الحسن : أهل الوفاء ببيعة الله . (وبشر المؤمنين)